تفسير القرآن بالقرآن

عند يحيى بن سلَّام البصري (٢٠٠هـ)

الباحثة

د. تغريد بنت علي الأحمري

أستاذ التفسير المشارك في قسم الدراسات القرآنية

كلية التربية، جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

تفسير القرآن بالقرآن عند يحيى بن سلَّام البصري (٢٠٠هـ)

تغريد بنت علي الأحمري
قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: Talahmari1@ksu.edu.sa

ملخص البحث

تناول هذا البحث تفسير القرآن بالقرآن عند يحيى بن سلام ، وقد تضمن تمهيداً ومبحثين وخاتمة، حوى التمهيد على التعريف الموجز بيحيى بن سَلَّام البصري، ثم الدراسة التطبيقية: وفيها مبحثان:

المبحث الأول: منهج يحيى بن سلام في تفسير القرآن بالقرآن. والمبحث الثاني: أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند يحيى بن سلام.

والمنهج المتبع في هذا البحث هو الاستقرائي وذلك بتتبع وحصر مواضع تفسير القرآن بالقرآن في تفسيره، ثم التحليلي وذلك بتحليل أوجه بيان تفسير القرآن بالقرآن في تفسيره، ودراسة مجالات استفادته من القرآن في التفسير وبيان منهجه في ذلك.

ومن أهم نتائج البحث: توسع يحيى بن سلام في استعمال مصطلح تفسير القرآن بالقرآن حيث بلغت أوجه تفسير القرآن بالقرآن في تفسيره تسعة أوجه، كما لم ينص يحيى بن سلام على الرابط بين الآية المفسّرة والآية المفسِّرة، مكتفياً بعبارات وصيغ داله على ذلك، مثل: (كقوله) و (وقال في آية أخرى) و (وهو قوله) و (وهو مثل). وكان اعتماده في الربط بين الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة على التماثل في المعنى أو اللفظ أو الحكم أو الموضوع.

الكلمات المفتاحية: التفسير، القرآن، يحيى بن سلّام، البصري، مصطلح.

Quranic Exegesis Through the Quran Itself: A Study of Yahya ibn Sallam Al-Basri (d. 200 Hijri)

Taghreed Ali Al-Ahmari
Associate Professor *of Quran Interpretation, Department of Quranic Studies, College of Education, King Saud University Kingdom of Saudi Arabia*
Email: Talahmari1@ksu.edu.sa

Abstract

This study examines the interpretation of the Qur'an by the Qur'an as employed by Yahya Ibn Salam. It consists of an introduction, two main sections, and a conclusion. The introduction provides a brief overview of Yahya Ibn Salam Al-Basri. The applied study is divided into two main sections:

1. First Section: Yahya Ibn Salam's methodology in interpreting the Qur'an by the Qur'an.
2. Second Section: The various approaches of interpreting the Qur'an by the Qur'an according to Yahya Ibn Salam.

The research adopts both inductive and analytical methodologies. The inductive approach involved tracing and cataloging instances of interpreting the Qur'an by the Qur'an in Yahya Ibn Salam's exegesis. The analytical approach was used to analyze the methods and patterns of Qur'anic interpretation in his work, identify the domains where he relied on the Qur'an for interpretation, and clarify his methodology in this regard.

The study's most notable findings include:

- Yahya Ibn Salam extensively used the method of interpreting the Qur'an by the Qur'an, identifying nine different approaches in his exegesis.
- He did not explicitly clarify the connection between the interpreting verse and the interpreted verse, relying instead on indicative phrases such as "as His saying," "He said in another verse," "and this is His saying," and "this is similar to."

His linkage between verses depended on similarities in meaning, wording, ruling, or subject matter.

Keywords: Qur'anic Interpretation, Yahya Ibn Salam, Qur'an, Tafsir.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

القرآن مصدر من مصادر التفسير المتفق عليها، وتفسير القرآن بالقرآن من أصح طرق تفسير القرآن الكريم لذا كان أصلاً بارزاً من أصول التفسير عند الصحابة رضوان الله تعالى عنهم ومن جاء بعدهم، حتى أصبح مقصداً من مقاصد بعض المفسرين المتقدمين ومنهم: يحي بن سلَّام البصري (٢٠٠هـ)، وقد جاء هذا البحث لبيان معالم تفسير القرآن بالقرآن عند يحيى بن سلَّم في تفسيره، باعتباره أحد أصول منهجه في التفسير.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١.مكانة تفسير يحيى بن سلَّم البصري (٢٠٠هـ)؛ حيث يعد من صغار أتباع التابعين.

٢. أهمية الدراسات التطبيقية لمسائل أصول التفسير عند المفسرين المتقدمين، ودورها في التأصيل لمسائل علم التفسير.

٣. أهمية تفسير القرآن بالقرآن، حيث يعد أصح وأحسن طرق التفسير المتفق عليها مما دعا إلى اهتمام كبار السلف وصغارهم بهذا المصدر واستفادتهم منه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أهمية دراسة كتب التفسير التي اعتنت بتفسير القرآن بالقرآن، ومنها: تفسير يحيى بن سلام (٢٠٠هـ)، ولكون القرآن الكريم من أهم مصادره في التفسير؛ دعت الحاجة إلى دراسة مجالات استفادة يحيى ابن سلام من القرآن في تفسيره وبيانها.

أهداف البحث:

١. **بيان مواضع تفسير القرآن بالقرآن عند يحيى بن سلام في كتابه التفسير.**
٢. **دراسة أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند يحيى بن سلام.**
٣. **مقارنة بعض من مواضع تفسيره للقرآن بالقرآن مع ما ورد في كتابه التصاريف.**

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على فهارس الرسائل العلمية من خلال مراكز البحث العلمي، وسؤال أهل الخبرة والاختصاص، لم أقف على من تعرض لدراسة تفسير القرآن بالقرآن عند يحيى بن سلام وبيان مجالاته وأنواعه، وموازنته بكتابه التصاريف.

وما وجدته من دراسات كان متعلقاً بالتحقيق أو بيان منهجه في التفسير على وجه العموم ومن هذه الدراسات:

١. **تحقيق تفسير يحيى بن سلَّام البصري للدكتورة هند شلبي رحمها الله. لبنان (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ _٢٠٠٤م).**
٢. **منهج يحيى بن سلَّام في التفسير، لزكريا بن حبيب الخولي، وأصل الكتاب رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف إلى جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية، بإشراف الدكتور محمد إبراهيم شريف عام١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، وقد طبعتها دار النوادر عام ٤٣٣هـ_٢٠١٢م. وهذه الرسالة تناولت منهج يحيى بن سلَّام في تفسيره على وجه العموم دون التركيز على تفسير القرآن بالقرآن كما في هذا البحث.**

حدود البحث:

تفسير القرآن بالقرآن في تفسير يحيى بن سلَّام المطبوع من سورة النحل إلى الصافات.

منهج البحث وإجراءاته: المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال الإجراءات التالية:

١.التعريف الموجز بيحيى بن سلَّام، نظراً لوجود ترجمات وافية له.

٢. استقراء تفسير يحيى بن سلَّام، للوقوف على مواضع تفسير القرآن بالقرآن فيه.

٣.دراسة وتحليل تفسيره للآيات لبيان أوجه ومجالات تفسيره للقرآن بالقرآن.

٤. الاستشهاد بأقوال العلماء والمفسرين عند الحاجة.

خطة البحث: يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ودراسة تطبيقية، وخاتمة

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، مشكلة البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، منهج البحث وإجراءاته.

التمهيد: وفيه التعريف بيحيى بن سلَّام البصري ومؤلفاته.

والدراسة التطبيقية: وفيها مبحثان:

المبحث الأول: منهج يحيى بن سلام في تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند يحيى بن سلام.

أولاً: بيان المجمل.

ثانياً: بيان النظائر القرآنية.

ثالثاً: بيان المبهم.

رابعاً: تخصيص العام.

خامساً: بيان كليات الألفاظ القرآنية.

سادساً: بيان معنى اللفظ القرآني.

سابعاً: جمع الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد.

ثامناً: مراعاة السياق.

تاسعاً: تفسير الآية القرآنية المتضمنة للحكم بآية أخرى شارحة للحكم.

الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث.

تمهيد: التعريف بيحيى بن سلَّام البصري ومؤلفاته

هو الإمام، المفسر، المحدث، الفقيه، أبو زكريا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي ولاء –من تيم ربيعة– البصري، ثم الإفريقي، القيرواني.

ولد بالكوفة سنة أربع وعشرين ومائة، ثم سكن البصرة، فنشأ بها ونسب إليها، ورحل إلى مصر، ومنها إلى إفريقية فاستوطنها.

روى عن: الإمام مالك بن أنس، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، والحسن بن دينار، وحماد بن سلمة، وهمّام بن يحيى، وسعيد بن أبي عروبة، وسفيان الثوري، وغيرهم كثير.

قال الحافظ أبو عمرو الداني المقرئ: ويقال: إنه أدرك من التابعين نحوا من عشرين رجلا، وسمع منهم وروى عنهم.

وروى عنه: أصبغ بن الفرج، وعبد الله بن وهب، وابنه محمد، وأحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطّار، وغيرهم.

وروى القراءات عن أصحاب الحسن البصري، وعن الحسن بن دينار، وغيرهم، وله اختيار في القراءة عن طريق الآثار، وقال أبو حاتم الرازي: كان شيخا بصريا، ورحل إلى مصر وهو صدوق، وقال ابن الجزري: وكان ثقة ثبتا ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة باللغة العربية.

ولكن ضعفه بعض النقاد في الحديث؛ لأنه لم يكن مهتماً به كاهتمامه وحرصه على القرآن وعلومه، فضعفه الدارقطني في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه.

وله مصنفات مفيدة، قال أبو العرب التميمي: كان مفسرا، وكان له قدر، وله مصنفات كثيرة في فنون العلم، وكان من الحفاظ، ومن خيار خلق الله.

ومن مصنفاته: كتاب التصاريف، وهو تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، وكتاب التفسير ومنه أجزاء بالمكتبة العبدلية، وهو غير كامل، وله اختيارات في الفقه، وله كتاب الجامع.

وقد حج في آخر عمره فتوفي عند عودته من الحج بمصر لأربع بقين من صفر سنة مائتين، ودفن بالمقّطم رحمه الله تعالى [١].

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٢٢٢/٥) (٤١٢)، ولسان الميزان لابن حجر (٤٤٩/٨) (٨٤٦٧)، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٧٣/٢) (٣٨٤٨)، وتراجم المؤلفين التونسيين (٥٣/٣) (٢٤٦).

المبحث الأول
منهج يحيى بن سلام في تفسير القرآن بالقرآن

يعد القرآن الكريم من أهم مصادر التفسير، ومجالات استفادة المفسر من القرآن كثيره ومتنوعة، فقد يستعين المفسر أثناء تفسيره للآيات بآيات أخرى، لبيان المفردة أو لبيان معنى الآية إجمالاً، أو لإيضاح المبهم أو تخصيص العام أو غير ذلك مما يستفيد منه المفسر في مجال بيان المعنى.

والأصل في تفسير المفسرين للقرآن بالقرآن أنه يعتمد على اجتهاد المفسر حيث يجتهد في ربط الآية بالآية الأخرى اعتماداً على المعنى أو الحكم أو الموضوع وقد ينص على ذلك وقد لا ينص عليه.

إن معتمد الربط بين الآيات من جهة استعمال مصطلح تفسير القرآن بالقرآن عند المفسرين، ينقسم إلى نوعين:

١.يكون الرابط بين الآيتين دقيق في التعبير عن مصطلح تفسير القرآن بالقرآن.

٢. التوسع في استعمال مصطلح تفسير القرآن بالقرآن فيدخل فيه المفسر جمع النظائر القرآنية، وجمع الآيات ذات الموضوع الواحد وغير ذلك[١].

وبعد استقراء مواضع تفسير القرآن بالقرآن في تفسير يحيى بن سلام، تبين لي توسع يحيى بن سلام في استعمال مصطلح تفسير القرآن بالقرآن حيث تنوعت أوجه ومجالات استفادته من القرآن الكريم فبلغت تسعة أوجه وهي كالآتي:

أولاً: بيان المجمل.

ثانياً: بيان النظائر القرآنية.

ثالثاً: بيان المبهم.

---

(١) ينظر: تفسير القرآن بالقرآن، أحمد البريدي (٢٩)

رابعاً: تخصيص العام.

خامساً: بيان كليات الألفاظ القرآنية.

سادساً: بيان معنى اللفظ القرآني.

سابعاً: جمع الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد.

ثامناً: مراعاة السياق.

تاسعاً: تفسير الآية القرآنية المتضمنة للحكم بآية أخرى شارحة للحكم.[١]

وقد كان اعتماده في الربط بين الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة على التماثل في المعنى أو اللفظ أو الحكم أو الموضوع، دون أن ينص على الرابط الذي جعله يرى أن هذه الآية مفسرة لتلك، مكتفياً بذكر عبارات تدل على تفسير إحدى الآيتين بالأخرى اجتهاداً منه، ومن هذه العبارات: (كقوله) و (وقال في آية أخرى) و (وهو قوله) و (وهو مثل).[٢]

(١) سيأتي بيان كل وجه مع التمثيل عليه في المبحث الثاني من البحث إن شاء الله تعالى.

(٢) الأمثلة في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند يحيى بن سلام

المراد بأوجه تفسير القرآن بالقرآن: وجه العلاقة بين الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة، وبيان الرابط الذي جعله يرى أن هذه الآية مفسرة لتلك(١). وقد اجتهد يحيى بن سلام في إبراز بعض أوجه تفسير القرآن بالقرآن، **ومن الأوجه التي اهتم بها في تفسيره:**

١.بيان المجمل:

ويراد ببيان المجمل: ورود لفظ أو معنى مجمل في آية ثم يستشهد المفسر بآية أخرى لبيان ذلك المعنى ويجتهد في الربط بين الآيتين، ومن أمثلة هذا الوجه:

-بيانه لمجمل ما حرموه على أنفسهم الوارد في سورة النحل، وأن المراد هو الوارد في سورة الأنعام فقال: "قَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ﴾ [النحل: ٣٥] وهو ما حرموا على أنفسهم من البحيرة والسائبة، والوصيلة، والحام، والزرع وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ﴾ [الأنعام: ١٣٦] إِلَى آخِرِ الآيَةِ"(٢).

- ذكر أن وصف فرعون بالكذب جاء مجملاً في سورة القصص، ثم ساق الآيات المبينة لكذبه وأنه كان يعلم أن موسى رسول الله كما في تفسيره لقوله عز وجل: ﴿فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا﴾ [القصص: ٣٨] قال: "أي: فابن لي صرحا. ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [القصص: ٣٨] فبنى له صرحا عاليا، وقد علم فرعون أن موسى رسول الله، وهذا القول منه كذب. قال

---

(١) انظر: تفسير القرآن بالقرآن، أحمد البريدي (ص٣٠)

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٦٣/١)

الله عز وجل: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]"(١).

- تفسيره قوله عز وجل: ﴿ فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ ﴾{في تسع آيات} [النمل: ١٢] قال السدي: مع تسع آيات ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ [النمل: ١٢] قال مجاهد: التسع الآيات: يده، وعصاه، والطوفان، والجراد، والقمل والضفادع، والدم، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾{ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات} [الأعراف: ١٣٠](٢). فالسنين ونقص الثمرات أحد الآيات التسع المجملة في سورة النمل.

- بيان مضمون النداء المجمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٥١ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ [مريم: ٥١-٥٢] قال: "أيمن الجبل، وهو قوله: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [طه: ١١-١٢]"(٣)

- جاءت لفظة (ما يشتهون) مجملة، وذكر يحيى بن سلام الآيات المبينة لها وأن المراد بها الإيمان، في تفسيره لقوله تعالى :﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [سبأ: ٥٤] قال: "الإيمان فلا يقبل منهم عند ذلك....قال: ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾ [سبأ: ٥٤] أشياعهم على منهاجهم ودينهم الشرك لما كذبوا رسلهم جاءهم العذاب، فآمنوا عند ذلك، فلم يقبل منهم، وهو قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ﴾ [غافر: ٨٤] قال الله: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥] عذابنا ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ

(١) تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٩٤)
(٢) تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٣٦)
(٣) تفسير يحيى بن سلام (١/٢٢٩)

خَلَتۡ ﴾ [غافر: ٨٥] مضت ﴿فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ [غافر: ٨٥] المشركين، إنهم إذا كذبوا الرسل أهلكهم الله بعذاب الاستئصال ولا يقبل منهم الإيمان عند نزول العذاب، وآخر عذاب كفار هذه الأمة إلى النفخة الأولى بالاستئصال، بها يكون هلاكهم(١)".

- بيانه للفظ المجمل **(فرحين)** في قوله: ﴿لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] إذا المتبادر أن المراد الفرح والسعادة وهو غير ذلك حيث قال: "المرحين البطرين المشركين، أي: الذين يفرحون بالدنيا لا يفرحون بالآخرة، لا يؤمنون بها، ولا يرجونها. وقال في آية أخرى: ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الرعد: ٢٦] وهم المشركون(٢)".

- بيانه للفظ المجمل **(عليا)** في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا﴾ [مريم: ٥٠] بقوله: "رفيعا، سنة يقتدي بهم من بعدهم وثناء عليهم من بعدهم، كقوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾[الشعراء: ٨٤] أبقينا عليهم الثناء الحسن، وكقوله: ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨] أبقينا عليهم الثناء الحسن وهو قوله: {وآتيناه أجره في الدنيا}﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [العنكبوت: ٢٧](٣)".

- بيان ما أجمل من لباس أهل النار في قوله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ﴾ [الحج: ١٩] قال: "وقال في آية أخرى: ﴿سَرَابِيلُهُم﴾ [إبراهيم: ٥٠] أي: قمصهم ﴿ مِّن قَطِرَانٖ﴾ [إبراهيم: ٥٠]"(٤).

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٧٢)

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٠٩)

(٣) تفسير يحيى بن سلام (١/٢٢٨)

(٤) تفسير يحيى بن سلام (١/٣٥٩)

- بيان ما أُجمل من لباس أهل الجنة في قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣] قال:" وقال في آية أخرى: {ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق} ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[الكهف: ٣١]"(١). فبين أنواع الحرير كما جاء في تفسير الآية السندس: الرفيع من الحرير، كالقمصان ونحوها والإستبرق: وهو ما فيه بريق ولمعان وذلك كالرياش، وما يلبس على أعالي القماش(٢).

-بيانه للفظ المجمل (ما آتيناهم) في قوله تعالى: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥] بأن الله آتاهم من الدنيا القوة وكثرة المال والولد الواردة في قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا﴾ [التوبة: ٦٩]. قال:" أي: وما بلغ هؤلاء عشر ما آتيناهم من الدنيا، يعني: الأمم السالفة، وقال في آية أخرى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا﴾ [التوبة: ٦٩]"(٣).

- بيانه للفظ المجمل (ما يركبون) في قوله تعالى:﴿ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ [يس: ٤٢] قال:" يعني: الإبل، ويقال هي سفن البر، وقال في آية أخرى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ﴾[الزخرف: ١٢]"(٤).

٢.بيان النظائر القرآنية:

المقصود من تفسير القرآن بالقرآن هو بيان معنى آية بدلالة آية آخرى،

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٣٦١/١)
(٢) تفسير ابن كثير (٢٦١/٧)
(٣) تفسير يحيى بن سلام (٧٦٨/٢)
(٤) تفسير يحيى بن سلام (٨١٠/٢)

وقد ظهر هذا المنهج واضحاً جلياً في تفسير يحيى بن سلام، فعمد إلى ذكر النظائر القرآنية وهي الآيات المتناظرة والموافقة للآية في معناها، لبيان المعنى الإجمالي للآية، وهو أكثر أوجه تفسير القرآن بالقرآن وروداً عند يحيى بن سلام في تفسيره.

- في تفسير قوله تعالى: {وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون} ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ﴾[الإسراء: ٥٩] قال: " أن القوم كانوا إذا سألوا نبيهم الآية فجاءتهم الآية لم يؤمنوا فيهلكهم الله، وهو قوله: ﴿بَلۡ قَالُوٓاْ﴾ [الأنبياء: ٥]، يعني: مشركي العرب للنبي: ﴿فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ [الأنبياء: ٥]، قال الله: ﴿مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ﴾[الأنبياء: ٦]. أي: لا يؤمنون لو جاءتهم آية"(١).

- في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ﴾ [الإسراء: ٩٣] قال: "إلى كل إنسان منا بعينه: من الله إلى فلان بن فلان، وفلان بن فلان وفلان بن فلان، أن آمن بمحمد فإنه رسولي. أظنه في تفسير الحسن وهو قوله:﴿بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ﴾[المدثر:٥٢]،يعني: كتابا من الله(٢)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتۡ﴾ [الإسراء: ٩٧] قال: "وخبوها أنها تأكل كل شيء: الجلد، والعظم، والشعر، والبشر، والأحشاء، حتى تهجم على الفؤاد، فلا يريد الله أن تأكل أفئدتهم، فإذا انتهت إلى الفؤاد خبت، سكنت فلم تشعر بهم وتركت فؤاده تصيح، ثم يجدد خلقهم فيعود فتأكلهم. فلا يزالون كذلك، وهو قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾[النساء: ٥٦](٣)".

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (١/١٤٤)
(٢) تفسير يحيى بن سلام (١/١٦٣)
(٣) تفسير يحيى بن سلام (١/١٦٤)

- في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الإسراء: ٩٩]، قال:" وهم يقرون أنه خلق السموات، وهو قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[لقمان: ٢٥] فخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس، والله خلقهم فهو﴿ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ [الإسراء: ٩٩]، يعني: البعث. وقال في آية أخرى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [يس: ٨١](١).

- في تفسير قوله تعالى: ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى﴾[طه: ٢٣] قال: " العصا واليد. وهو قوله: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[النازعات: ٢٠] اليد والعصا وهو قوله: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ [الزخرف: ٤٨] كانت اليد أكبر من العصا(٢)".

- في تفسير قوله تعالى:﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[النحل: ١٢٢] قال:"وهو كقوله: {وآتيناه أجره في الدنيا}﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾[العنكبوت: ٢٧](٣)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا﴾ [طه: ١٠١] قال: "أي: وبئس لهم ما يحملون على ظ٩٥هورهم من الوزر وهو قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١](٤)". وفي كتابه التصاريف تتبع لفظ (الوزر) في القرآن الكريم وجعل له ثلاثة وجوه من المعاني، أولها: الوزر بمعنى الحمل وذكر قوله تعالى من الآيات قوله تعالى: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام:٣١]

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (١/١٦٥)

(٢) تفسير يحيى بن سلام (١/٢٥٧)

(٣)تفسير يحيى بن سلام (١/٩٧)

(٤) تفسير يحيى بن سلام (١/٢٧٧)

يعني بئس ما يحملون[١].

- في تفسير قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾[طه: ١٢٠] قال: "أي إنك إن أكلت منها خلدت في الجنة، وهو قوله: {ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين}﴿ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ﴾ [الأعراف: ٢٠] يقول: أي لكيلا تكونا ملكين ﴿أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠] يقول: إذا أكلتما من الشجرة تحولتما ملكين من ملائكة الله، أو كنتما من الخالدين(٢)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ﴾ **[الأنبياء: ١٠٢]** قال يحيى:" يعني إن أهل الجنة يكون الطعام في فيّ أحدهم فيخطر على قلبه طعام آخر، فيتحول في فيه ذلك الطعام الذي اشتهى. وهو قوله عز وجل: ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾**[الزخرف:٧١]** [٣]".

-في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾، قال: "يعني: ومن علامات الرب أنه واحد فاعرفوا توحيده بصنعه، وهذا تفسير السدي. ﴿أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ﴾ [الروم: ٢٥]، يعني: بغير عمد، تفسير السدي. قال يحيى: كقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾ [فاطر: ٤١] لئلا تزولا"[٤].

- في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]، قال:" يعني: النفخة الآخرة، وفيها تقديم: إذا دعاكم دعوة إذا أنتم من الأرض تخرجون، كقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾[يس: ٥١]، أي:

---

(١) انظر: التصاريف (٣٢٣)
(٢) تفسير يحيى بن سلام (٢٨٤/١)
(٣) تفسير يحيى بن سلام (٣٤٨/١)
(٤) تفسير يحيى بن سلام (٦٥٣/٢)

من القبور ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]، أي: يخرجون، وهو نفخة صاحب الصور في الصور، وهو قوله:﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٣-١٤] إذا هم على الأرض، وهو قوله: ﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾[ق: ٤١]"(١).

- في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] قال: "قلنا يا جبال سبحي معه. ﴿وَٱلطَّيۡرَ﴾ [سبأ: ١٠] وهو قوله: {وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير} ﴿وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ﴾[الأنبياء: ٧٩]"(٢).

- في تفسير قوله تعالى: {والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا} ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ﴾[النحل: ٧١] يعني في الرزق. ﴿بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ﴾ [النحل: ٧١]، سواء يعني شرعا، تفسير السدي. يقول: هل منكم من أحد يكون هو ومملوكه في أهله وماله سواء؟ أي إنكم لا تفعلون ذلك بمملوككم حتى تكونوا في ذلك سواء. فالله أحق ألا يشرك به أحد من خلقه. وهو كقوله: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٨] كخيفة بعضكم بعضا[٣]".

- في تفسير قوله: ﴿وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ﴾ [النحل: ٨٧] قال: " أعطوا الإسلام يومئذ واستسلموا له، آمنوا بالله وكفروا بالشيطان والأوثان... ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [النحل: ٨٧] عبادتهم إياهم في الدنيا افتراء على

(١) تفسير يحيى بن سلام (٦٥٣/٢)
(٢) تفسير يحيى بن سلام (٧٤٧/٢)
(٣) تفسير يحيى بن سلام (٧٥/١)

الله وهو الكذب وهو كقوله: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝٧٣ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا﴾[غافر: ٧٣-٧٤](١)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، قال: "ترابا في تفسير مجاهد. ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩] على الاستفهام. أي: لا نبعث. وهو كقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨](٢)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ [الإسراء: ٦٩]، قال: "والقاصف الريح الشديدة. ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩] لا تجدوا أحدا يتبعنا بذلك لكم، فينتصر لكم، وهو كقوله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٤] سوى عليها بالعذاب ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] التبعة، فينتصر لهم(٣)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١] قال: "أنه سيبلغ عن الله الرسالة ويمضي لأمره. وهو كقوله: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ﴾[الأنعام: ١٢٤]"(٤).

- في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ﴾[الحج: ٦٦] قال: "يعني البعث وهو كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨](٥)".

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٨٢/١)
(٢) تفسير يحيى بن سلام (١٤٠/١)
(٣) تفسير يحيى بن سلام (١٥٠/١)
(٤) تفسير يحيى بن سلام (٣٢١/١)
(٥) تفسير يحيى بن سلام (٣٨٧/١)

- في تفسير قوله تعالى: ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ﴾ [الحج: ٧٢] قال: "يكادون يقعون بهم بأنبيائهم فيقتلونهم في تفسير الحسن. وهو كقوله: ﴿وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ﴾ [غافر: ٥](١)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[الشعراء: ١٧] قال: "ولا تمنعهم من الإيمان، ولا تأخذ منهم الجزية، وكان بنو إسرائيل في القبط بمنزلة أهل الجزية فينا، وهو كقوله: ﴿أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾[الدخان: ١٨]، يعني: بني إسرائيل"(٢).

- في تفسير قوله تعالى: ﴿مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾[يس: ٣٦] اقال: "لذكر والأنثى، ومما خلق في البر والبحر من صغير وكبير. ﴿وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يس: ٣٦] وهو كقوله:﴿وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾**[النحل: ٨]**(٣)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠]، قال: "لا يجتمع ضوءهما ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل، لا ينبغي لهما أن يجتمع ضوءهما.. وهو كقوله: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ **[الشمس: ٢]**(٤)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثٗا وَهُمۡ شَٰهِدُونَ﴾ [الصافات: ١٥٠]، قال:" لخلقهم، أي: لم نفعل ولم يشهدوا خلقهم. وهو كقوله: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ﴾ **[الزخرف: ١٩]**(١)".

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٣٨٩/١)
(٢) تفسير يحيى بن سلام (٤٩٨/٢)
(٣) تفسير يحيى بن سلام (٨٠٨/٢)
(٤) تفسير يحيى بن سلام (٨٠٩/٢)

- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا﴾ [مريم: ٨١]، قال: "كقوله: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [يس: ٧٤] وإنما يرجون منفعة أوثانهم في الدنيا، لا يقرون بالآخرة(٢)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الكهف: ٢٧]، قال:" لا يحكم في الآخرة بخلاف ما قال في الدنيا. هو كقوله: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٩](٣)".

- في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾[العنكبوت: ٥٧] قال: "كقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥] وكقوله: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ﴾ [الرحمن: ٢٦] وكقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]. قال: ﴿ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧] يوم القيامة(٤)".

مما سبق يتبين اهتمام يحيى بن سلام عند تفسيره لبعض الآيات بذكر نظيراتها في المعنى، مستخدماً عبارات تدل على ذلك وهي: (كقوله) و (وقال في آية أخرى) و (وهو قوله) و (وهو مثل).

وهذا الوجه من البيان هو الأبرز في تفسيره فيما يتعلق باستفادته من القرآن الكريم في التفسير،وهو الذي اعتنى به كبار المفسرين أمثال ابن كثير(٥)،

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٨٤٥/٢)

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٢٤٣/١)

(٣) تفسير يحيى بن سلام (١٨٠/١)

(٤) تفسير يحيى بن سلام (٦٣٨/٢)

(٥) في تفسير قوله تعالى: {واجعل لي لسان صدق في الآخرين} قال: "أي: واجعل لي ذكرا جميلا بعدي أذكر به، ويقتدى بي في الخير، كما قال تعالى: {وتركنا عليه في=

وغيره ممن كتب في الوجوه والنظائر القرآنية[١].

كما أن يحيى بن سلام كان من أوائل من كتب في علم الوجوه والنظائر فقد ألف كتابه التصاريف[٢] الذي جمع فيه الآيات المتحدة في مادة معينة، ثم وزع تلك الآيات على وجوه تلك المادة.

٣.بيان المبهم:

-تفسيره للفظ المبهم (قوماً) في قوله تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [يس: ٦]،. قال يحيى" من قال: لم ينذر آباؤهم، يعني: مثل قوله: ﴿مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [القصص: ٤٦]، يعني: قريشا، ومن قال: مثل الذي أنذر آباؤهم فيأخذها من هذه الآية: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، يعني: من كانوا قبل قريش(٣)".

يتبين مما سبق بيانه للفظ المبهم بتفسيرين مختلفين مستدلاً لكل تفسير بما يؤيده من القرآن الكريم.

- تفسيره قوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال:" يعني يونس. وقال في آية أخرى: ﴿كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨] والحوت، النون"(٤)

=الآخرين. سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين} [الصافات:١٠٨-١١٠]" تفسير القرآن العظيم (١٤٧/٦)

(١) أمثال مقاتل بن سليمان (١٥٠هـ)

(٢) تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، وقد عنونت له المحققة بعنوان (التصاريف) بناء على ما جاء في أول ورقة من المخطوط.

(٣) تفسير يحيى بن سلام (٨٠٠/٢)

(٤) تفسير يحيى بن سلام (٣٣٥/١)

٤ .تخصيص العام:

تخصيص لفظ الجنة والناس في قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ **[السجدة: ١٣]**، قال: " يعني: المشركين من كلا الفريقين. وكقوله لإبليس: ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الأعراف: ١٨][(١)]".

في الآية يفهم من لفظ الجِّنة والناس العموم لذلك لجأ يحيى بن سلام إلى تفسير القرآن بالقرآن، ليبين أن اللفظ عام والمراد به خصوص المشركين من الجنة والناس.

٥. بيان كليات الألفاظ القرآنية.

المراد بكليات الألفاظ: ما يُصَدِّرُ به المفسِّرونَ تفسيرَ بعضِ الألفاظِ بقولِهم: كُلُّ ما في القرآنِ من كذا، فهو كذا، وهذا هو الغالبُ في التَّعبيرِ عن كليَّاتِ القرآنِ، وقد يردُ التَّعبيرُ عنها بغير لفظِ «كل»، مثل: ما ورد في القرآن من كذا، فهو كذا[(٢)].ومن أمثلة ذلك في تفسيره:

- عند تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣] قال:" قال يحيى: وعامة ما في القرآن في تفسير العامة أن الشكور المؤمن"[(٣)].

- وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ﴾ **[المؤمنون: ١١٧]**،"قال يحيى: قول ابن عباس والحسن: قوله في القرآن كله: ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ﴾ **[المؤمنون: ١١٧]** لا حجة له. وقول قتادة في القرآن كله: ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ﴾ **[المؤمنون: ١١٧]** لا بينة

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٦٨٨/٢)

(٢) التفسير اللغوي، مساعد الطيار(١٠٣)، وانظر: كليات الألفاظ في التفسير،بريك القرني (٢٦)

(٣) تفسير يحيى بن سلام (١١٥/١)

له"[١].

– وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال:" الشيطان الذي يدعو إلى المعاصي. وقال بعضهم: الرجس، يعني: الإثم الذي ذكر في هذه الآيات ﴿وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] من الذنوب، في تفسير السدي، وقال: كل رجس في القرآن، فإنما هو إثم، والرجز كله العذاب، والرجز مرفوعة: الأوثان"[٢]. فبين الأوجه والنظائر القرآنية لمفردة الرجز والرجس في القرآن الكريم إجمالاً.

وذكر هذه الأوجه مفصلة في كتابه التصاريف فقال:"تفسير الرَّجزُ والرِّجز والرجس على أربعة وجوه: الوجه الأول: الرجز يعني الأوثان. وذلك قوله في المدَّثر: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر: ٥] يعني الأَوثان. ومثله كل شيء مرفوع في القرآن. والوجه الثاني: الرجز وهي وساوس الشيطان، وذلك قوله في الأَنفال: ﴿وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [الأنفال: ١١] يعني المسلمين. وهذا يوم بدر قبل القتال، وساوس الشيطان. وليس في القرآن غيرها. والوجه الثالث: الرجز يعني العذاب وذلك قوله في الأَعراف: ﴿لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ﴾[الأعراف: ١٣٤] يعني العذاب. وقال: ﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ﴾ العذاب ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾. وقوله فيها أيضا: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٢] ونحوه كثير. والوجه الرابع: الرجس يعني الإثم وذلك قوله في الأَحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣] يعني ليذهب عنكم الإثم أهل البيت"[٣].

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٤٢١/١)
(٢) تفسير يحيى بن سلام (٧١٧/٢)
(٣) التصاريف (٣٢١، ٣٢٢)

٦.بيان معنى اللفظ القرآني.

من أوجه تفسير القرآن بالقرآن في تفسير يحيى بن سلام: بيان مراد لفظة في آية بآية أخرى، ومن أمثلة هذا البيان في تفسيره:

- **معنى (روضة)** في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ﴾ [الروم: ١٥] كقوله: ﴿فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ﴾ [الشورى: ٢٢] والروضة الخضرة(١).

- **معنى (أجراً حسناً)** في قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنًا﴾ [الكهف: ٢] عند الله في الجنة. وقال في آية أخرى: ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ﴾ [الأنعام: ١٣٢](٢).

وقال في كتابه التصاريف: "تفسير حسنا على خمسة وجوه: ... وذكر منها: الوجه الثالث: حسنا يعني الجنة وذلك قوله في سورة القصص: ﴿أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا﴾ [القصص: ٦١] هي الْجنَّةُ، ﴿فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾، داخل الجنَّة. وقال في الكهف: ﴿أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا﴾ [الكهف: ٢] عند الله الْجنَّة. وقال في يونس: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [يونس: ٢٦] الجنَّة"(٣).

- **معنى (فرطاً) في قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف: ٢٨] ضياعا في تفسير مجاهد والسدي. وقال: كان مقصرا مضيعا وهو مثل قوله: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، يعني: ضيعت وقصرت. قال يحيى: ومثل قوله: ﴿يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١](٤).

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٦٤٨/٢)
(٢) تفسير يحيى بن سلام (١٧١/١)
(٣) (١٤٦)
(٤) تفسير يحيى بن سلام (١٨٢/١)

ذكر في هذا الموضع وجه واحدا من أوجه تفسير الفرط في القرآن الكريم وهو الضياع، وقد فصلها في كتابه التصاريف فقال: "تفسير التفريط والفرط على ثلاثة وجوه: ... وذكر منها، الوجه الثاني: التفريط يعني التقصير والتضييع وذلك قوله في الكهف: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ **كان ضياعا**. **وكقوله في الزمر**: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] يعني ضعت وقصرت(١).

- **معنى (حميم)** في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبٗا مِّنۡ حَمِيمٖ﴾[الصافات: ٦٧] لمزاجاً من حميم وهو الماء الحار فيقطع أمعاءهم، كقوله: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا﴾ [محمد: ١٥] حارا ﴿فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ﴾ [محمد: ١٥] والحميم: الحار الذي لا يستطاع من حره(٢).

- **معنى (بالحق)** في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾ [العنكبوت: ٤٤]، أي: للبعث والحساب كقوله: ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ﴾ [ص: ٢٧] أي: خلقناهما للبعث والحساب(٣).

- **معنى (لهو الحديث)** في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]، يعني: الشرك وهو كقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٥] اختاروا الضلالة على الهدى في تفسير الحسن(٤).

- معنى (مداً) في قوله تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ

---

(١) التصاريف (٣١٨)
(٢) تفسير يحيى بن سلام (٨٣٤/٢)
(٣) فسير يحيى بن سلام (٦٣١/٢)
(٤) تفسير يحيى بن سلام (٦٧٠/٢)

مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩] يعني لا انقطاع له. تفسير السدي. قال يحيى: وهو كقوله: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠][(١)].

وللمد أوجه ستة ذكرها في كتابه التصاريف وأختار منها ما يناسب السياق القرآني في هذا الموضع.

قال يحيى بن سلام: "تفسير المد على ستة وجوه... وذكر منها: المد الذي لا انقطاع له وذلك قوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ [المدثر: ١٢] يعني لا ينقطع شتاء ولا صيفا. وقال في سورة مريم: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩] يعني لا انقطاع له. وقال في الواقعة: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠] يعني لا انقطاع له"(٢).

- معنى (الوزر) في قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [النحل: ٢٥] أي: آثامهم.. ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥]، أي: بئس ما يحملون، يحملون آثام أنفسهم ومثل آثام الذين دعوهم إلى الضلال واتبعوهم عليه. وهو كقوله: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣] يحملون آثام أنفسهم ومثل آثام الذين دعوهم إلى الضلالة فاتبعوهم عليها إلى يوم القيامة، من غير أن ينقص من أوزار الذين اتبعوهم شيء(٣). فذكر أن الوزر في هذا السياق بمعنى الإثم وله أوجه أخرى فصلها في كتابه التصاريف وذكر منها هنا ما يناسب السياق القرآني.

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٢٤٣/١)

(٢) التصاريف (٢٧١)

(٣) تفسير يحيى بن سلام (٥٩/١)

قال يحيى بن سلام:" تفسير وزر على ثلاثة وجوه:" الوجه الأول: وزر حمل، وهو في قوله في الزمر: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الزمر: ٧] يعني لا تحمل حاملة ذنب نفس أخرى. وقال في سورة الملائكة مثل ذلك [فاطر: ١٨]، وقال في سورة الأنعام: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]، يعني بئس ما يحملون. ومثلها في سورة النَّحل [٢٥]. والوجه الثاني: آزره أعانه. وأما قوله في سورة الفتح: ﴿فَآزَرَهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩]، فأعانه، فشدَّهُ. وأمَّا قوله في طه: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى﴾[طه: ٢٩] يعني عوينا من أهلي. وقوله: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ [طه: ٣١] يعني عوني. الوجه الثالث: الوزر الإثم وذلك قوله في سورة النَّحل: {لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ} ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥] يعني آثامهم ﴿كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني ومن آثام الذين يضلُّونهم بغير علم"(١).

- **معنى (سرادقها)** في قوله تعالى: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] سورها. ولها عمد، فإذا مدت تلك العمد أطبقت على أهلها، وذلك حين يقول: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] فإذا قال ذلك أطبقت عليهم، وهو قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٨-٩](٢).

- **معنى (مسطورا)** في قوله تعالى: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ۝٥٨﴾ [الإسراء: ٥٨] قال:" مكتوبا.

---

(١) التصاريف (٣٢٣)

(٢) تفسير يحيى بن سلام (١/١٨٣)

وقال في آية أخرى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [العنكبوت: ٥٧]"(١).

- **معنى (الكسف)** في قوله تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾[الإسراء: ٩١-٩٢]، قال:" قطعا في تفسير قتادة. وقال في آية أخرى: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [سبأ: ٩] وقال: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا﴾ [الطور: ٤٤] والكسف: القطعة ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤]"(٢).

- **معنى (صماً)** في قوله تعالى: قال: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾[الإسراء: ٩٧] .... وصما: ذهب الزفير والشهيق بسمعهم فلا يسمعون معه شيئا. وقال في آية أخرى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾[الأنبياء: ١٠٠]"(٣).

- **معنى (الظلل)** في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ﴾ [لقمان: ٣٢] قال: "كالجبال، وقال في آية أخرى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢] وقال في آية أخرى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]"(٤).

٧.جمع الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد.

يهتم يحيى بن سلام في تفسيره باستقراء الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد، فيُظهر الموضوع في صورة متكاملة في الموضع الواحد، وهذا الأسلوب

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (١/١٤٤)

(٢) تفسير يحيى بن سلام (١/١٦٢)

(٣) تفسير يحيى بن سلام (١/١٦٤)

(٤) تفسير يحيى بن سلام (٢/٦٨١)

الموضوعي في التفسير يدخل في عموم تفسير القرآن بالقرآن، حيث كان السلف رضي الله تعالى عنهم يستنبطون المعاني والأحكام من خلال جمع الآيات الواردة في الموضوع الواحد وفي كتبهم ومؤلفاتهم ما يعد مرجعاً وأصلاً في هذا الباب.

ومن أمثلة ذلك في تفسير يحيى بن سلام ما يأتي:

-جمع الآيات التي تتحدث عن موضوع (وصف الجبال في الآخرة) عند تفسيره قوله عز وجل: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾[النمل: ٨٨] قال: " ساكنة. ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ تكون ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[القارعة: ٥] كالصوف المنفوش وتكون ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤] وتبس بسا كما يبس السويق، وتكون سرابا، ثم تكون ﴿ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾[الواقعة: ٦] فذلك حين تذهب من أصولها فلا يرى منها شيء، فتصير الأرض كلها مستوية"(١).

- جمع الآيات في موضوع (حلي المؤمنين في الجنة) عند تفسيره قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾[فاطر: ٣٣] قال: "ليس من أهل الجنة أحد إلا في يديه ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ، قال هاهنا: ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [فاطر: ٣٣] وقال في آية أخرى: {وحلوا أساور من فضة}﴿ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١]"(٢).

- جمع الآيات في موضوع (مضاعفة الحسنات) عند تفسيره قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧] قال: "﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، أي: ليس القربة عندنا إلا لمن آمن. ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ فإن ذلك يقرب إلى الله، وهو تفسير السدي. قال:

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٥٧٢/٢)

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٧٩٢/٢)

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧] عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: تضعيف الحسنات، كقوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] ثم نزل بعد ذلك بالمدينة ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١] ثم صارت بعد في الأعمال الصالحة كلها، الواحد سبع مائة"(١).

- جمع الآيات في موضوع (أبواب جهنم) عند تفسيره قوله: ﴿فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾ [النحل: ٢٩] قال: "وكل باب منها هو النار: الأعلى جهنم، ثم لظى، والنار كلها لظى، قال: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤] تأجج، ثم الحطمة، والنار كلها حطمة، تحطم عظامهم وتأكل كل شيء إلا الفؤاد قال: ﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] ثم السعير، والنار كلها سعير سعر بهم قال: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] ثم الجحيم، والنار كلها جحيم، قال: ﴿قَالُواْ ٱبْنُواْ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧] في النار، ثم سقر، والنار كلها سقر قال: ﴿لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨] فكذلك تفعل تلك الأبواب كلها بهم، لا تبقي أجسادهم حين يدخلونها، ولا تذر حين يجدد خلقهم حتى تأكل أجسادهم، وهو قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] ثم الهاوية والنار كلها هاوية، يهوون فيها: قال: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾[القارعة: ٩] غير أن هذه الأنواع التي وصف بها النار لكل باب من أبوابها اسم من تلك الأنواع سميت به ولكل قوم من أهل النار منزل من تلك الأبواب التي سميت بهذه الأسماء"(٢).

- جمع الآيات الواردة في (فوائد النجوم) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ

(١) تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٦٤)

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٢٨)

يَهۡتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦]، قال: "يعني: يعرفون الطريق. والنجم: جماعة النجوم التي يهتدون بها...قال الله: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾[الملك: ٥]، قال: ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ﴾ [الملك: ٥]، وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ﴾[الأنعام:٩٧]، فهي مصابيح، ورجوم، وتهتدون بها"(١).

٨.مراعاة السياق.

اعتبر يحيى بن سلام قضية السياق واهتم بها أثناء تفسيره القرآن بالقرآن، ومن ذلك: ملاحظة سياق الآية المفسَّرة، والآية المُفسِّرة ومثال ذلك:

- تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ﴾ [القصص: ٥٩] بقوله: "يعني: معذب القرى، يعني: هذه الأمة. ﴿حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا﴾ [القصص: ٥٩]، يعني: مكة. ﴿رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ﴾ [القصص: ٥٩] تفسير السدي: يعني: لم يكن يهلك، يعني: يعذب القرى. ﴿إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩] مشركون، وأمها مكة، وهي أم القرى، والرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وقال في آية أخرى مدنية في النحل بعد هذه الآية: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا﴾ [النحل: ١١٢] والرغد لا يحاسبها أحد بما رزقها الله، قال: ﴿مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ﴾ يعني: كفر أهلها، وهي مكة ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢ وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ﴾ [النحل: ١١٢-١١٣] محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ "(٢).

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٥٦/١)

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٦٠٣/٢)

فنلاحظ أن اختيار ابن سلام لهذه الآية المفسِّرة بالذات بما فيها من معان لا تشرح فقط الآية التي يريد تفسيرها، وهي قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ﴾ [القصص: ٥٩]، بل إن هذه الآية تفسر السياق والسباق الذي وردت فيه الآية المفسِّرة. فقد سُبقت بالحديث عن أهل مكة وتكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكفرهم بأنعم الله وهي: الحرم الآمن، والرزق الذي يجبى من كل مكان، قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧](١).

والحديث بعد هذه الآية كان عن مشركي مكة قال تعالى:﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾**[القصص: ٦٠]**.

- تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٨٧ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾ [القصص: ٨٧-٨٨] بقوله: "هو كقوله: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]"(٢).

فعند تفسيره لفظة الوجه ذكر أنه لها خمسة وجوه(٣): ومنها: وجه الله تبارك وتعالى وذلك قوله: {وَلَا تَطْرُدِ الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغداة والعشي يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ ﴾ [الكهف: ٢٨] يعني يريدون الله ورضاه. وكقوله في القصص: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾ يعني الله تبارك وتعالى.

واختـار هـذا الوجه لمناسبته سياق الآيات وموضوعها وهو الحديث عن

---

(١) انظر: منهج يحيى بن سلام في التفسير، زكريا الخولي (١٢٥)

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٦١٤/٢)

(٣) انظر: التصاريف (١٥٦)

توحيد الله عزّ وجل ووحدانيته، وهلاك كل شيء إلا وجهه تبارك وتعالى.

- تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[النمل: ٤٦] بقوله: "والسيئة العذاب لقولهم: ﴿ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧] والحسنة الرحمة. وقال مجاهد: العذاب قبل العافية"[(١)]. فسر يحيى بن سلام الحسنة والسيئة على خمسة وجوه(٢) واختار قوله تعالى: ﴿ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧] في تفسير لفظة السيئة دون غيرها من الآيات التي تضمنت هذه اللفظة لمناسبتها السياق وهو الحديث عن ثمود.

٩. تفسير الآية القرآنية المتضمنة للحكم بآية أخرى شارحة للحكم.

ومثاله: بيان أحكام التسريح في قوله تعالى:﴿ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٢٨] من خلال آيات في مواضع أخرى وهي: (الآية ٤٩من الأحزاب) والآية (٢٣١ من البقرة).

قال:" وكان علي بن أبي طالب يجعل الخيار إذا اختارت المرأة نفسها إذا خيرها الرجل تطليقة بائنة.

قال يحيى: أحسبه قال ذلك من هذه الآية في قوله: ﴿أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٢٨] وقال في هذه السورة بعد هذا الموضع: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، يعني: تجامعوهن، تفسير السدي: ﴿فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٤٩] فإذا طلقها قبل أن يدخل بها

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٢/٥٥٠)

(٢)انظر التصاريف (١٢٥)

تطليقة فإنها تبين بها، وهي أملك بنفسها، وهو خاطب، إن تزوجها كانت عنده على تطليقتين.

وقال في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١] وهذا عند انقضاء العدة قبل أن ينقضي ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة إذا كانت ممن يحيض، فإن كانت ممن لا تحيض وليست بحامل فما لم تنقض ثلاثة أشهر، وإن كانت حاملا ما لم تضع حملها، فإن كان في بطنها اثنان أو ثلاثة فما لم تضع الآخر فهو يراجعها قبل ذلك إن شاء، فإن انقضت العدة ولم يراجعها فهي تطليقة بائنة"[(١)].

(١) تفسير يحيى بن سلام (٢/٧١٤)

الخاتمة

١.توسع يحيى بن سلام في استعمال مصطلح تفسير القرآن بالقرآن حيث بلغت أوجه تفسير القرآن بالقرآن في تفسيره تسعة أوجه، وهي: بيان المجمل، بيان النظائر القرآنية، بيان المبهم، تخصيص العام، بيان كليات الألفاظ القرآنية، بيان معنى اللفظ القرآني، جمع الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد، مراعاة السياق، وتفسير الآية القرآنية المتضمنة للحكم بآية أخرى شارحة للحكم.

٢. لم ينص يحيى بن سلام على الرابط بين الآية المفسّرة والآية المفسِّرة، مكتفياً بعبارات وصيغ داله على ذلك، مثل: (كقوله) و (وقال في آية أخرى) و (وهو قوله) و (وهو مثل).

٣. كان اعتماده في الربط بين الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة على التماثل في المعنى أو اللفظ أو الحكم أو الموضوع.

٤. اتفق تفسير يحيى ابن سلام في تفسيره مع ما اختاره من وجوه المعاني في كتابه التصاريف.

والله ولي التوفيق

المراجع والمصادر

- التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار، الناشر: دار وقف أضواء الشاطبية للنشر، جدة ١٤٣٥هـ.
- التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ) قدمت له وحققته: هند شلبي الناشر: الشركة التونسية للتوزيع عام النشر: ١٩٧٩ م.
- التفسير اللغوي للقرآن الكريم. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.
- تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ (المتوفى: ١٤٠٨ هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤ م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ – ٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية، أحمد البريدي، الناشر: مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى١٤٢٨هـ.
- تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ) تقديم وتحقيق: الدكتورة

هند شلبي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

- غاية النهاية في طبقات القُرَّاء، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد ابن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ.
- كليات الألفاظ في التفسير: دراسة نظرية تطبيقية، بريك سعيد القرني. الناشر: الرياض مكتبة الملك فهد للنشر، الطبعة الثانية٢٠١٩-١٤٤٠م.
- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العَسْقَلَاني (المتوفى:٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة.

SOURCE AND REFERENCES

Editing in the origins of interpretation, co-pilot, publisher: Waqf lights shatabiya publishing house, Jeddah 1435 Ah.

-The terms for interpreting the Qur'an from what its names suspected and its meanings acted, Yahya Ben Salam Ben Abi thaalba, Al-Timi by loyalty, from Tim Rabia, Basri and then the African cyrenaean (t 200 E) were presented to him and achieved by: hind Chalabi publisher:Tunisian distribution company Year of publication :M.

-Linguistic interpretation of the Holy Quran. Assistant bin Sulaiman bin Nasser Al-Tayyar, publisher: Ibn al-Jawzi house, first edition ،1432 e.

-The history of Islam and the deaths of celebrities and media, by Shams al-Din al-dhahabi (deceased: 748 Ah), investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb al-Islami, first edition, 2003 ad.

-Translations of Tunisian authors, by Mohamed Mahfouz (deceased: 1408 Ah), Dar Al - Gharb al-Islamiyya, Beirut-Lebanon, second edition, 1994 ad.

-Interpretation of the great Quran, Abu al-Fida Ismail Bin Omar bin Kathir al-Qurashi Al-damashki 700 - e) investigator: Sami bin Mohammed Al – Salamah, publisher: Taiba publishing house, Riyadh - Saudi Arabia, second edition ،1420 e -m.

-Interpretation of the Qur'an by the Qur'an, an authentic study, Ahmed Al-buraidi, publisher: Al-roshd library, Riyadh, first edition, 1428 Ah.

-Explanation of Yahya bensalam, Yahya bensalam Ben Abi thalaba, Al-Timi by loyalty, from Tim Rabia, Basri and then the African cyrenaean (t 200 e) presented and investigated by: Dr. hind Chalabi publisher: House of scientific books, Beirut-Lebanon edition: first ،e - m.

-The very end in the layers of readers, by Shams al-Din Abi Al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (deceased: 833 Ah), Ibn Taymiyyah library, first edition, 1351 Ah.

-Faculties of alfat in Tafsir: a study of Applied theory, Brik said Al-Qarni. Publisher: Riyadh King Fahd publishing Library, second edition 2019-1440.

-The tongue of the balance, by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad Ibn Hajar al-Asqalani(deceased: 852 Ah), investigation: Abdul Fattah Abu Ghada.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٥١١٣
٢	Abstract	٥١١٤
٣	المقدمة.	٥١١٥
٤	أهمية الموضوع وأسباب اختياره.	٥١١٥
٥	مشكلة البحث.	٥١١٥
٦	أهداف البحث.	٥١١٦
٧	الدراسات السابقة.	٥١١٦
٨	حدود البحث.	٥١١٦
٩	منهج البحث وإجراءاته.	٥١١٧
١٠	خطة البحث.	٥١١٧
١١	تمهيد: التعريف بيحيى بن سلَّام البصري ومؤلفاته.	٥١١٨
١٢	المبحث الأول: منهج يحيى بن سلام في تفسير القرآن بالقرآن.	٥١٢٠
١٣	المبحث الثاني: أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند يحيى بن سلام.	٥١٢٢
١٤	١.بيان المجمل.	٥١٢٢

١٥	٢.بيان النظائر القرآنية.	٥١٢٥
١٦	٣.بيان المبهم.	٥١٣٣
١٧	٤.تخصيص العام.	٥١٣٤
١٨	٥. بيان كليات الألفاظ القرآنية.	٥١٣٤
١٩	٦.بيان معنى اللفظ القرآني.	٥١٣٦
٢٠	٧.جمع الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد.	٥١٤٠
٢١	٨.مراعاة السياق.	٥١٤٣
٢٢	٩. تفسير الآية القرآنية المتضمنة للحكم بآية أخرى شارحة للحكم.	٥١٤٥
٢٣	الخاتمة	٥١٤٧
٢٤	المراجع والمصادر	٥١٤٨
٢٥	فهرس الموضوعات	٥١٥١

تـم بـحمد الله تعالى